سیرت سٹڈیز Seerat Studies

E(ISSN): 2710-5261, P(ISSN): 2520-3398
Publisher: Department of Seerat Studies
Allama Iqbal Open University, Islamabad, Pakistan
Website: https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jss
Vol.09 Issue: 09 (January – December 2024)
Date of Publication: 26-December 2024
HEC Category (July 2024-2025): Y

https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jss

Article	إشارات النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه الواحدة معنويتها ودلالاتها
Authors & Affiliations	**1. *Hafeez Ullah Abdul Salaam*** *Ph.D Research Scholar, Department of Seerat Studies, AIOU, Islamabad.* shigrihafeez@gmail.com
Dates	***Received*** 14-04-2024 ***Accepted*** 15-07-2024 ***Published*** 26-12-2024
Citation	Hafeez Ullah Abdul Salaam, 2024. إشارات النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه الواحدة معنويتها ودلالاتها [online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: https://iri.aiou.edu.pk [Accessed 26 December 2024].
Copyright Information	2024@ إشارات النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه الواحدة معنويتها ودلالاتها by Hafeez Ullah Abdul Salaam is licensed under Attribution-Share Alike 4.0 International
Publisher Information	Department of Seerat Studies, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad, Pakistan https://aiou.edu.pk/

Indexing & Abstracting Agencies

IRI(AIOU)	HJRS(HEC)	Tehqiqat	Asian Indexing	Research Bib	Atla Religion Database (Atla RDB)	Scientific Indexing Services (SIS)
Islamic Research Index	HJRS HEC Journal Recognition System	تحقیقات اشاریہ	Asian Research Index	Academic Resource Index ResearchBib	ATLA Religion Database	SIS

إشارات النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه الواحدة معنويتها ودلالاتها

The Meaning and Implications of Prophet's (ﷺ) Gestures with One Finger

Abstract:

Islam is a comprehensive and complete religion and methodology. There are two main sources for obtaining the teachings of Islam, "Holy Quran and Hadith". The Hadith revolves around the personality of the Holy Prophet (ﷺ), his sayings, his acts and the acts being performed in front of him and he remained silent and allowed to do such an act. Only the words, sentences, sayings and acts of the Holy Prophet (ﷺ) are to be fully compliant in all respects. Same is the case with the Holy Prophets (ﷺ) gestures, his movements, and postures as they are not even useless. With this logic and claim, the Prophet's (ﷺ) instructions and acts in this regard have been collected and clarified by Muhadditheen.

This article explains and take into consideration the "indications" of the Holy Prophet(ﷺ). Also, the Hadiths in which the word "indication" is commonly used are collected and their meaning and the lessons from them is tried to be explained. The gestures of the Prophet (ﷺ) were used to indicate acts of worship, explanations, training, determination, and the manifestation of grace and mercy. This indicates that the gestures of the Prophet (ﷺ) contained educational, training, and explanatory aspects.

إن الشريعة الإسلامية دين كامل شامل، وشريعة باقية دائمة، قال الله تعالى: **ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا** ،[1] وقال عز من قائل: **مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ،[2] وفي هذا المعنى يقول الحبيب صلى الله عليه وسلم: "...وبُعثتُ إلى الناس كافة،..."،[3] وقوله صلى الله عليه وسلم: وخُتم بي النبيون"،[4] فصارت الشريعة الإسلامية الشريعة الأخيرة، والنبي صلى الله عليه وسلم هو النبي الأخير، كما جاء في الحديث: " ...، وأنا العاقب، والعاقب الذي ليس بعده نبي"،[5] وعلى هذا، فإن كل ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم له أهمية بالغة، وله مكانة عالية.

والشريعة الإسلامية السمحة، تستند إلى مصادر واضحة وهامة، أولها القرآن الكريم وثانيها السنة المطهرة، والسنة المطهرة مرتبطة بشخصية النبي صلى الله عليه وسلم، وكل أفعال النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله

وتقريراته حتى الحركات لها حكم خاص، ومنزلة عالية عند المسلمين، وحجة في الإسلام، فالسنة النبوية هي المصدر الثاني لتلقي الشريعة، فعلى هذا اهتم المسلمون من لدن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين إلى يومنا هذا بهذا المصدر، ويستمر إلى قيام الساعة –إن شاء الله– الاهتمام بشؤون النبي صلى الله عليه وسلم من الأقوال والأفعال وكل ما يتعلق بجنابه صلى الله عليه وسلم، ومن هنا اهتم قوم بحركات الحبيب صلى الله عليه وسلم، فاستفادوا وأفادوا، لِمَ لا تستفاد من حركاته صلى الله عليه وسلم وهو أكمل الناس خَلقا وخُلُقا، فشخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكمل في صفاته، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[6] كما هو على أعلى درجات الخُلق، كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثُ لأتمم مكارم الأخلاق"،[7] وهو في منتهى مراتب الفصاحة والبلاغة، ومع ذلك قد هيّأ الله له النشأة والتربية في أفصح الديار حيث نشأ في بني سعد الذين هم من أفصح العرب،[8] وكما قال السيوطي[9] رحمه الله: وهو صلى الله عليه وسلم أفصح العرب على الإطلاق،[10] وحركات الفصيح البليغ الذي وصل في فصاحته وبلاغته إلى ذروة المقام لا تكون عبثا، بل تكون محكمة ومنضبطة توافق المقام والمحل، وتناسب الأفراح والأتراح، وتحمل المعاني والجمل، وتشتمل على العبر والحكم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ٤ ﴾،[11] لذلك وصفه صلى الله عليه وسلم عدوُّه وليد بن المغيرة، فقال: "والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وما يقول هذا بشر"،[12] وهذا وصفه للقرآن الكريم والحديث الشريف يحل منزلة القرآن في الحجة والاعتبار، كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم: "فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم"،[13] ووصفه صلى الله عليه وآله وسلم الرافعي[14] رحمه الله قائلا: وكان عليه الصلاة والسلام يدري كل ذلك على حقيقته، كأنما تكاشفه أسرار اللغة بأدق معانيها، وتبادر إليه حقائقها، فخاطب كل قوم بلهجتهم، وعلى كل شخص بمسلكه، وكل قوم بمثلهم، فلم لا يكون صلى الله عليه وسلم أفصهم لسانا، أصدقهم بيانا، أسدهم لفظا وتبيانا، وأبينهم جملة وبيانا، ولم يُر مثله ويُبصر نظيره من العرب، ولم يقدروا على مثله، وإن قدروا لنقلوه وأزاعوه ونشروه،[15] حقا صدق رحمه الله تعالى، وكان كل هذه الأقوال والحركات فطرية وجبلية، ولم تكن من التصنع والتكلف، كما قال الله تعالى حكاية عنه صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾.[16]

وعلى هذا، فقد قمت في هذا البحث بجمع المواد العلمية عن حركات الحبيب صلى الله عليه وسلم، وخاصة حركاته إلى نفسه الشريفة وذكر السلف رحمهم الله فيها من فوائدها ولطائفها سائلا المولى أن يوفقني لما يحبه ويرضاه.

قسمت هذا البحث إلى تمهيد وخمسة مباحث وخاتمة ثم الفهارس.

أسباب اختيار الموضوع:

منهج البحث المتبع:

1- اكتفيتُ بإثبات الأحاديث من الكتب الستة المشهورة.

2- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما ذكرت موضع الحديث فيهما فقط لمكانتهما لدى المسلمين.

3- وإذا كان الحديث في غير الصحيحين ذكرت صحة الحديث من أقوال العلماء رحمهم الله.

4- اجتنبت الأحاديث الضعيفة وحاولتُ أن أثبت الأحاديث الصحيحة فحسب.

التمهيد: مفهوم الإشارة ومتعلقاتها:

المطلب الأول: معنى الإشارة:

أولا: الإشارة لغة:

أصل الإشارة من قولهم: شار العسل يشوره شورا وشيارة ومشارا ومشارة: اشتخرجه من الوقبة واجتناه، يقول أبو عبيد: شرت العسل اوشترته: اجتنته، وأخذته من موضع.[17]

والشارة عند العرب والشورة: الهيئة واللباس، ومنه حديث "أن رجلا أتاه وعليه شارة حسنة"[18]

ويوضح الإمام الجوهري رحمه الله قائلا: أشار إليه باليد، أومأ وأشار عليه بالرأي، وشار العسل اجتناها،... والشَوَار متاع البيت، والشارة: اللباس والهيئة.[19]

ثانيا: الإشارة اصطلاحا:

الإشارة: هو تعيين الشيء بالحسّ.[20]

ويقول الجرجاني رحمه الله: هي الثابت بنفس الصيغة من غير أن يسبق له الكلام. [21]

حركة خارجيَّة لإِظْهار فِكْرَة،للتَّعْبير عَن رَغْبة أَو إرادة.[22]

المطلب الثاني: الكلمات المترادفة للإشارة والفروق اللطيفة بينها:

إشارات النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن على نمط واحد ومقصد موحد بل كل إشارة تكون في موقع ومحل، ويؤكد ذلك ابن منظور رحمه الله قائلا: إشاراته كلها مختلفة، فما كان منها في ذكر التوحيد والتشهد، فإنه كان يشير بالمسبحة وحدها، وما كان في غير ذلك كان يشير بكفه كلها ليكون بين الإشارتين فرق، ومنه: وإذا

تحدّث اتصل بها أي وصل حديثه بإشارة تؤكده. وفي حديث: «من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه، حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه»[23]

أولا: الإيماء:

والإيماء أقرب الألفاظ إلى الإشارة كذلك، وأكثر ما يفسر أحدهما بالآخر، فالإشارة بيدك، العين أو برأسك كإيماء المريض برأسه للركوع والسجود.[24]

وكما جاء في القاموس المحيط: أومأ، كأشار، ويكون بالكف والعين والحاجب[25].

وجاء في نهاية غريب الحديث والأثر: الإيماء: الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب، وإنما يريد به هاهنا الرأس. يقال أومأت إليه أومئ إيماء، وومأت لغة فيه، ولا يقال أوميت.[26]

ثانيا: بمعنى (قال):

وأحيانا يُستعمل لفظُ الإشارة بمعنى النطق والقول، يقول أبو العباس رحمه الله: وأشار إليه بيده إشارة وشور تشويرا، لوح بشيء يفهم من النطق، فالإشارة ترادف النطق في فهم المعنى، كما لو استأذنه في شيء، فأشار بيده أو رأسه أن يفعل أو لا يفعل، فيقوم مقام النطق.[27]

وقد يرد العكس، يعني يطلق القول ويراد به الإشارة، يقول ابن الأثير رحمه الله: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال، وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده: أي أخذ: وقال برجله: أي مشى، قال الشاعر: وقالت له العينان سمعا وطاعة، أي أومأت، وقال بالماء على يده: أي قلب، وقال بثوبه: أي رفعه، وكل هذه المعاني على المجاز والاتساع.[28]

ثالثا: بمعنى (أمر):

ويستعمل لفظ أشار بمعنى أمر كذلك، كما جاء في المعجم: وأشار عليه بكذا: أمره.[29]

رابعا: الرمز:

واستعمل الرمز بمعنى الإشارة أيضا، جاء في القاموس المحيط: الرمز، ويضم ويحرك: الإشارة، أو الإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان، يرمز ويرمز.[30]

وفسر في تهذيب اللغة: رمز: قَالَ الله جلَّ وعزّ فِي قصّة زَكَرِيَّاء: ﴿قَالَ آيتك أَلا تكلم النَّاس ثَلَاثَة أَيَّام إِلَّا رمزا﴾[31] قَالَ أَبُو إِسْحَاق رحمه الله: معنى الرّمز: تحريكُ الشَّفَتين بِاللَّفْظِ من غير إبانة بصَوْت، إِنَّمَا هُوَ إِشَارَة

بالشَّفَتَين. وَقد قيل: إِن الرَّمْز إشارةٌ بالعَيْنين والحاجبَيْن والفَم، والرَّمْزُ فِي اللّغة: كلُّ مَا أَشرْتَ إِلَيْهِ مِمَّا يُبان بِلَفْظ بأيّ شَيْء أشرتَ إِلَيْهِ بيَدٍ أَو بعَيْن.[32]

وجاء في المعجم الوسيط: (رمز) إِلَيْهِ رمزا أَوْمَأ وَأَشَارَ بالشفتين أَو الْعَينَيْنِ أَو الحاجبين أَو أَي شَيْء كَانَ، وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿قَالَ آيتك أَلا تكلم النَّاس ثَلَاثَة أَيَّام إِلَّا رمزا ﴾.[33]

خامسا: التلويح:

الإشارة من بعيد تسمى التلويح، وقد فرق بينهما بعضهم فقالوا: إن التلويح نوح خاص من الإشارة والإيماء نوع خاص من الكناية، وقيل: التلويح إشارة إلى القريب والإيماء إلى البعيد.[34]

سادسا: الغمز:

ومن الألفاظ المترادفة للإشارة لفظ الغمز، يقول ابن منظور رحمه الله: الغمز الإشارة بالعين والحاجب والجفن، غمزه يغمِزه غمزا، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ٣٠﴾،[35]ومنه الغمز بالناس،[36] قال ابن الأثير رحمه الله: وقد فسر الغمز في بعض الأحاديث بالإشارة كالرمز بالعين والحاجب واليد، وجارية غمَّازة أي حسنة الغمز للأعضاء.[37]

سابعا: الإلواء:

والإلواء من قولك: (لَوِيَ)، يعني لوى الرجل رأسه وألوى برأسه: أماله وأعرض عنه،[38] يقول الله عزوجل: ﴿وَإِن تَلْوُۥاْ أَوْ تُعْرِضُواْ﴾،[39] أي: عطفوها وأمالوها إعراضا عن ذلك،[40] ولوت الناقة ذَنَبَها: أي: حركته،[41] ويقال أيضا: لوى يده يلويها، وألوى بالشيء: إذا أشار به مثل اليد أو ما شابه ذلك.[42]

ثامنا: الوحي:

والوحي كذلك من مترادفات الإيماء، يقول الأزهري رحمه الله: أُوحِي إيحاءً: إذا أشرتَ إِلَيْهِ وأومأْتَ.[43]

وذكر الإمام البغوي رحمه الله: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ ﴾[44] فأومأ إليهم.[45]

المطلب الثالث: أهمية الإشارة في المفهوم:

والإشارة بمنزلة النطق في علم الكلام، يقول الجاحظ رحمه الله: وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة، والنصبة هي الحال الدالة، التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر عن هذه الدلالات، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها، وحلية مخالفة لحلية أختها، وهي التي تظهر وتبيّن لك عن أعيان

المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير، وعن أجناسها وأقدارها، وعن خاصها وعامها، وعن طبقاتها في السار والضار، وعما يكون منها لغوا بهرجا، وساقطا مطرحا.[46]

وفي بعض الأحيان تكون الإشارة أبلغ من اللفظ والكلام، وفي ذلك يقول الجاحظ رحمه الله: "وقال خطيب من الخطباء، حين قام على سرير الاسكندر وهو ميت: الاسكندر كان أمس أنطق منه اليوم، وهو اليوم أوعظ منه أمس".[47]

ويرشدنا إلى أهمية الإشارة والحركات ابن كثير رحمه الله ناقلا قول أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث قال: "ما أسر أحد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه، وفلتات لسانه".[48]

ويقول ابن مسعود رضي الله عنه في أهمية الإشارة: "لما لم تكن لها حجة أشارت إليه ليكون كلامه حجة له".[49]

ويقول القرطبي رحمه الله في أهمية الإشارة: "التزمت مريم عليه السلام ما أمرت به من ترك الكلام، ولم يرد في هذه الآية أنها نطقت ب ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صوما ﴾،[50] وإنما ورد بأنها أشارت فيقى بهذا قول من قال: إن أمرها ب (قولي) إنما أريد به الإشارة".[51]

ويقول ابن عاشور رحمه الله في قصة مريم عليها السلام: "ولما كانت إشارتها بمرتبة مراجعة كلام حكي حوارهم الواقع بعد الإشارة بجملة القول مقطوعة غير معطوفة".[52]

والإشارة معتبرة في الشريعة الإسلامية، لذا قد توعد الله من يهمز ويلمز فقال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ١﴾،[53] جاء في تفسير القرطبي: قال ابن زيد الهامز: "الذي يهمز الناس بيده ويضربهم، واللمزة: الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم"، وقال سفيان الثوري: "يَهمِز بلِسانه، ويلمز بعينيه"، وقال ابن كيسان رحمه الله: "الهمزة الذي يؤذي جُلَسَاءَه بسوء اللفظ، واللمزة: الذي يكسر عينه على جليسه، ويشير بعينه ورأسه وبحاجبيه"، وقال مرة: "هما سواء"،[54] ويقول ابن كثير رحمه الله: "وقال قتادة: يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه....."، وقال مجاهد: "الهمزة: باليد والعين، واللمزة: باللسان".[55]

وبسبب الإشارة صارت حركة سيدنا أبي لبابة بن عبدالمنذر رضي الله عنه عظيمة، ففي قصة بني قريظة أشار إليهم بيده إلى حلقة، فاستشعر بعد خطأه وحلف ألا يذوق شيئا حتى يموت أو يتوب الله عليه، فربط نفسه بسارية المسجد النبوي، ومكث على هذه الحال تسع ليال حتى نزل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧ ﴾،[56] فتاب الله عليه، هكذا ذكر ابن كثير رحمه الله.[57]

ويقول الإمام العظيم آبادي عن الإشارة على المنبر: "... هو دأب الوعاظ والقصاص أنهم يحركون أيديهم يمينا وشمالا ينبهون السامعين على الاستماع".[58]

المطلب الرابع: أهمية إشارات النبي صلى الله عليه وسلم:

إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كامل الشخصية من جميع النواحي، وهي الشخصية الوحيدة التي يؤخذ بكل ما اتصل به، كما أنه الأنموذج الأمثل في حياتنا بل وفي كل شؤوننا، كما قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾،[59] ويتأكد الأمر إن كان من الأمور الدينية، بل هو الشرط الأساسي لذا قال الحبيب صلى الله عليه وسلم: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه، فهو رد"،[60] وإذا كان قوله، فعله وتقريره من الدين، فإشاراته صلى الله عليه وسلم لا تقل منزلة عنها، فكان الصحابة رضي الله عنهم أجمعين يلاحظون إلى إشاراته وتلميحاته، كما يستمعون إلى أوامره ونواهيه، لذلك اهتم السلف والخلف بإشاراته واستنبطوا منها أحكامًا، كما علّقوا عليها مسائل دينية، لذا عدّ ابن حزم رحمه الله إشاراته صلى الله عليه وسلم من الحديث الشريف، يقول رحمه الله: "وقولنا الحديث إنما نعني به: الأمر، والفعل، والإقرار والإشارة".[61]

وقد حدثت حادثة مع أصبع النبي صلى الله عليه وسلم فعن جندب بن سفيان رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت إصبعه، فقال: «هل أنت إلا إصبع دميت،[62] وفي سبيل الله ما لقيت"،[63] كأنها لما توجعت خاطبها على سبيل الاستعارة أو الحقيقة معجزة تسلية لها، أي: تثبتي فإنك ما ابتليت بشيء من الهلاك والقطع إلا أنك دميت،[64]

والنبي صلى الله عليه وسلم أكثر ما كان يشير بأصبعه الواحدة، وهي المسبحة، والإشارة بالمسبحة أو السبابة مستحبة،[65] ويؤيد ذلك الدكتور موسى رحمه الله: قال القاضي ورواية السبابة أظهر من رواية الإبهام وأشبه بالتمثيل لأن العادة الإشارة بها لا بالإبهام،[66] والمسبحة، وهي التي تلي الإبهام سميت سبابة، لأنها يشار بها عند السب، ومسبحة لأنها يشار بها إلى تسبيح الله سبحانه عن الشريك، والمسبحة تسمية شرعية، والسبابة تسمية جاهلية، وأشار بها إلى توحيد الله تعالى بالعلو وخفض ما سواه من الآلهة بالقبض والذل.[67]

المطلب الخامس: فوائد الإشارات:

للإشارة فوائد جمة، لذا استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم، ومن هذه الفوئد ما يأتي:

1- الإيضاح في البيان والتوضيح، لأن بالإشارة يزداد في الفهم.
2- الاختصار من الكلام والاكتفاء على المطلوب.
3- التقريب بالتمثيل لتكون أرسخ في الذهن.
4- قطع الشك والتردّد.
5- جذب انتباه السامعين والمشاهدين.[68]

المبحث الأول: إشارات النبي صلى الله عليه وسلم بالأصبع الواحدة في باب العبادات:

إذا كانت للإشارة أهمية بالغة فلابد من وجود حكم وفوائد في هذه الإشارات، لأن الحكيم إشاراته تكون محكمة كما تكون أقواله منضبطة وأفعاله موافقة للواقع، وعلى هذا ننظر ما في هذه الإشارات من حكم وفوائد وأحكام من الأحاديث الشريفة.

المطلب الأول:الأحاديث في هذا الباب:

1- عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه، قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد في الصلاة، جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه، وفرش قدمه اليمنى، ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى، ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، وأشار بإصبعه".[69]

ففي هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أشار بأصبعه، وذلك في أثناء العبادة وهي الصلاة، وعلى هذا تكون هذه الحركة والإشارة عبادة، وقد ذكر العلماء في هذه الإشارة من الناحية الفقهية من مناظير مختلفة.

2- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه، ورفع أصبعه اليمنى التي تلي الإبهام، فدعا بها، ويده اليسرى على ركبته باسطها عليها.[70]

وهذا الحديث كذلك جاء في معنى السابق.

3- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان إذا جلس في الصلاة، وضع يديه على ركبتيه، ورفع إصبعه اليمنى التي تلي الإبهام، فيدعو بها، واليسرى على ركبته باسطها عليها.[71]

ففي هذا الحديث معنى زائد، ألا وهو الدعاء بالإشارة مع هذا الدعاء بالألفاظ، وعلى هذا اختلفت أقوال الفقهاء في: متى تكون الإشارة؟ وكيف تكون الإشارة؟ ولن نتطرق على هذا لأنه ليس من بحثنا.

4- عن مالك بن نمير الخزاعي عن أبيه، قال: "رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واضعا ذراعه اليمنى على فخذه اليمنى، رافعا إصبعه السبابة، قد حناها شيئا".[72]

في هذا الحديث معنى آخر وهو انحناء الإصبع، ولكن المحققين ضعّفوه، لذلك

5- عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه كان إذا صلّى وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى، والأخرى على فخذه اليمنى، ورفع إصبعه هكذا يشير.[73]

6- عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في ثنتين أو في أربع، وضع يديه على ركبتيه، ثم أشار بإصبعه.[74]

7- عن عامر بن عبد الله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير بإصبعه إذا دعا لا يحركها، وتحامل النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليسرى على رجله اليسرى، وذلك مثنى.[75]

8- عن نافع قال: كان عبد الله بن عمر إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه، وأشار بإصبعه، وأتبعها بصره، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لهي أشدّ على الشيطان من الحديد"، يعني السبابة.[76]

9- عن سعد قال: مرّ عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أدعو بأصابعي، فقال: "أَحِّدْ أَحِّدْ"، وأشار بالسبابة، أي: أشر بأصبع واحدة وهي السبابة.[77]

المطلب الثاني: الفوائد من إشارة الأصبع في أحاديث الباب:

I. قال ابن عمر رضي الله عنهما : "وأشار بها؛ معناه مدّها في القبلة".[78]

II. يقول السهارنفوري رحمه الله: "(أحد أحد): أي من يده اليمنى، فعلمه التوحيد بالقول وتعيين الأصبع بالفعل".[79]

III. قال العظيم آبادي رحمه الله: "وينوي بالإشارة التوحيد والإخلاص فيه فيكون جامعا في التوحيد بين الفعل والقول والاعتقاد".[80]

IV. ذكر القرطبي رحمه الله: "وبعض أصحابنا رأوا: أن مدها إشارة إلى دوام التوحيد".[81]

V. وقال العيني رحمه الله: "(أحّد أحّد)، والمعنى: أشِرْ بإصبع واحدة، فإن الذي تدعُوه واحدٌ".[82]

VI. قال النووي رحمه الله: "ويشير بها موجهة إلى القبلة وينوي بالإشارة التوحيد والإخلاص والله أعلم".[83]

VII. ذكر القرطبي رحمه الله: "فأما من وَالَى التحريك، فتأوّل ذلك بأنها مُذكرة بموالاة الحضور في الصلاة، وبأنها مَقمَعَة ومدفعة للشيطان، ومن لم يوالِ رأى تحريكها عند التلفُّظ بكلمتي الشهادة فقط. وتأوّل في الحركة: كأنها نطق تلك الجارحة بالتوحيد، والله تعالى أعلم".[84]

VIII. الإشارة تكون أكثر تركيزا ولا يلتفت إلى جهة، وذلك يكون أخشع في صلاته.

IX. وقال مسلم رحمه الله: "هي مُديَة الشيطان لا يسهو أحدَكم ما دام يشير بإصبعه ويقول هكذا". [85]

X. المراد بهذه الأصبع: يقول القرطبي رحمه الله: "يعني بها المسبحة، وهي التي تلي الإبهام".[86]

XI. الإشارة بالمسبحة للدلالة إلى توحيد الله ليجتمع له التوحيد اللفظي والقلبي والفعلي.[87]

المبحث الثاني: إشارات النبي صلى الله عليه وسلم بالأصبع الواحدة للتوضيح والتفسير:

المطلب الأول:الأحاديث في هذا الباب:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبيّن الأشياء بكل الوسائل الميسرة آنذاك، وكان ذلك من صفاته البارزة، كما وصفه القرآن بأنه المبيّن، قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ﴾،[88] وقال تعالى في موضع آخر: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ﴾،[89] وهذا وصف الله له، لذا لابد أن تكون كلماته واضحة وجمله بينة، وحركاته محكمة، لا إبهام فيها ولا غموض بحيث يفهمها الحكيم والبليد سواء، وهذه مجموعة من الأحاديث التي تدل على الإشارات وهي للتوضيح والتفهيم والتفسير والتشريح.

1- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يعذّب الله بدمع العين، ولكن يعذّب بهذا"، فأشار إلى لسانه[90].

2- عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، قال: سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم، فلما غربت الشمس قال: "انزل، فاجدح[91] لنا"، قال: يا رسول الله لو أمسيت؟ قال: "انزل، فاجدح لنا"، قال: يا رسول الله، إن عليك نهارا، قال: "انزل، فاجدح لنا"، فنزل فجدح ثم قال: "إذا رأيتم الليل أقبل من ها هنا، فقد أفطر الصائم" وأشار بإصبعه قبل المشرق.[92]

3- عن عمارة بن رؤيبة، قال: رأى بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه، فقال: "قبح الله هاتين اليدين، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد على أن يقول بيده هكذا، وأشار بإصبعه المسبحة".[93]

4- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى ابن مريم، وصاحب جريج، وكان جريج رجلا عابدا، فاتخذ صومعة، ...، قال: فكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السبابة في فمه، فجعل يمصها، ...".[94]

5- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: عطف لنا النبي صلى الله عليه وسلم إصبعه فقال: "الرحم شجنة[95] من الرحمن من يصلها يصله، ومن يقطعها يقطعه لها لسان طلق ذلق[96] يوم القيامة".[97]

المطلب الثاني: الفوائد من إشارة الأصبع في الأحاديث:

في هذه الأحاديث فوائد عظيمة التي تدل على التوضيح والتفسير والشرح وفهم المعاني وتعيين المرامي، وتحديد المقاصد، وهذه جملة من الفوائد التي استنبطها العلماء وشراح الحديث رحمهم الله من هذه الأحاديث، فمنها:

I. يقول الشيخ عبدالله بسام رحمه الله: "الإصبع التي تلي الإبهام تسمى "السباحة"، للإشارة بها إلى تسبيح الله تعالى، وتنزيه عن الشريك".[98]

II. وتسمى "السبابة"، لأنَّه يشار بها عند السب إلى الرجل الذي يعاب.[99]

III. تدل الإشارة النبوية إلى لسانه على أنه لا يؤخذ بالمشاعر وإنما بالألفاظ والكلمات، وفيه التوضيح والتفسير، يقول ابن بطار رحمه الله: وقد بين فى هذا الحديث أنه لا يعذب بدمع العين، وحزن القلب.[100]

IV. للإشارة بالسبَّاحة عند ذكر الله تعالى معانٍ كريمة، فهي تشير إلى وحدانية الله تعالى، وتفرده في الإلهية وعبادته.[101]

V. فيه منتهى البلاغة، كما أشار إليه الهروي رحمه الله حيث يقول: "والإشارة لا تسمع فحقها التأخير لأن المسموع هو القول الذي ذكره بقوله: (ويقول) وهذا التركيب فيه تقديم وتأخير فحقه أن يقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ها إن الفتنة ها هنا ها إن الفتنة ها هنا ثلاثًا حيث يطلع قرنا الشيطان[102])،...، والحال أنه صلى الله عليه وسلم يشير بيده قبل المشرق وهذا نوع من البلاغة ليرد البليغ كل شيء إلى محله".[103]

VI. كما تشير إلى علوه تعالى على خلقه ذاتًا وصفة، وقدرًا وقهرًا؛ فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّه قال في الإشارة: "هو الإخلاص"، فالحكمة في ذلك أن يجمع في توحيده بين القول والفعل والاعتقاد.[104]

المبحث الثالث: إشارات النبي صلى الله عليه وسلم بالأصبع الواحدة للتربية:

التربية الحسنة من أهم مهام الرسول صلى الله عليه وسلم، كما قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله لم يبعثني معنِّفا، ولكن بعثني معلِّما ميِّسرا،..."،[105] وعلى هذا لم يكن من مواضع التفسير والتفصيل إلا وقد فسّر وأوضح وبيّن في منتهى الفصاحة والبلاغة، واستعمل صلى الله عليه وسلم الوسائل المتوفرة آنذاك، وتأتي الأمثلة لذلك في المطلب التالي:

المطلب الأول:الأحاديث في هذا الباب:

1- عن أنس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الإصبع تجزئ من السواك".[106]

2- وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ...، ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة،[107] وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه، حتى طعن بإصبعه في صدري، فقال: "يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء؟".[108]

3- وعن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج أخبره قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، ما يحل لي مما يحرم عليّ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرد عليه ثلاث مرات، كل ذلك يسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: "أين السائل؟"، فقال: أنا يا رسول الله، فقال ونقر بأصبعه: "ما أنكر قلبك، فدعه".[109]

4- وعن قيس بن أبي حازم قال: سمعت المستورد أخا بني فهر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار بأصبعه: "والله، ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه السباحة أو السبابة في اليم، فلينظر بما يرجع".[110]

المطلب الثاني: الفوائد من إشارة الأصبع في أحاديث الباب:

I. يُستفاد من الحديث (الأصبع يجزئ من السواك)، أنه في معنى السواك، قال الإمام ابن مفلح رحمه الله: وفيه وجه يصيب إن لم يجد عودًا، وفيه وجه: لا يصيب بإصبع مع وجود السواك.[111]

II. واستنبط القرطبي رحمه الله من حديث (مثل ما يجعل أحدكم أصبعه السباحة أو السبابة في اليم): وهذا مَثَل لحقارة الدنيا وقلَّتِها.[112]

III. تفيد هذه الإشارة التقريب والتمثيل كما قال الإمام القسطلاني رحمه الله: "مَثَلُ ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم، فلينظر بم يرجع"، قال الطيبي رحمه الله: "أي مثل الدنيا في مقابلة الآخرة، وهو تمثيل على سبيل التقريب وإلاّ فأين المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي؟".[113]

IV. التغليظ بالإشارة كما قال القرطبي رحمة الله: "وأغلظ عليه في ذلك ردعا له عن الإلحاح؛ إذ كان قد نهى عن كثرة السؤال، وتنبيها له على الاكتفاء بالبحث عما في الكتاب من ذلك، وعلى أن الكتاب يبين بعضه بعضا. وقال الخطابي رحمه الله: "يشبه أن يكون لم يفته، ووكل الأمر إلى بيان الآية اعتمادا على علمه وفهمه؛ ليتوصل إلى معرفتها بالاجتهاد".[114]

V. نستفيد من جملة (حتى طعن في صدري) جواز التشديد على المتعلم وهذا ما قاله الإمام الهرري رحمه الله، قال: "وفيه ...، وتأديب المتعلم إذا أسرف في ذلك والله أعلم اهـ".[115]

VI. وكما يستفاد من الجملة السابقة: وهذا الطعن مبالغة في الحث على النظر والبحث، كما قال الهرري رحمه الله.[116]

VII. وفيه: ألا يرجع إلى السؤال مع التمكن من البحث والاستدلال؛ ليحصل على رتبة الاجتهاد، ولينال أجر من طلب، فأصاب الحكم، ووافق المراد، عزاه الإيتوبي رحمه الله إلى القرطبي رحمهما الله.[117]

المبحث الرابع: إشارات النبي صلى الله عليه وسلم بالأصبع الواحدة للتركيز والتنبيه والتحديد:

المطلب الأول:الأحاديث في هذا الباب:

1- عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحة أو جرح، قال: النبي صلى الله عليه وسلم بإصبعه هكذا، ووضع سفيان سبابته بالأرض، ثم رفعها "باسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، ليشفى به سقيمنا، بإذن ربنا"، قال ابن أبي شيبة: "يشفى"، وقال زهير "ليشفى سقيمنا".[118]

2- عن عمارة بن رؤيبة، قال: رأى بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه، فقال: «قبح الله هاتين اليدين، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد على أن يقول بيده هكذا، وأشار بإصبعه المسبحة».[119]

المطلب الثاني: الفوائد من إشارة الأصبع في أحاديث الباب:

والإشارة أحيايا تفيد التحديد والتنبيه كما في الأحاديث السابقة وأشار إليها الشراح رحمهم الله تعالى، ومن فوائد هذه الإشارة:

I. وضع الأصبع على الموضع يفيد تركيز ذهن المريض إلى هذا المقام الذي يتألم منه، ومن ثَمّ يفكر فيمن بيده الشفاء ويتوجه إليه.

II. الإشارة تفيد التنبيه، يقول العظيم آبادي رحمه الله: رفع اليدين عند الدعاء على المنبر أو المراد رفع اليدين لا وقت الدعاء بل عند التكلم كما هو دأب الوعاظ والقصاص أنهم يحركون أيديهم يمينا وشمالا ينبهون السامعين على الاستماع.[120]

III. الإشارة بالأصبع الواحدة تربط المشاهدين بالله ووحدانيته.

IV. الإشارة بالسباحة يذكّر المشاهدين بتسبيح الله تعالى كل وقت وخاصة في الأوقات المباركة.

المبحث الخامس: إشارات النبي صلى الله عليه وسلم بالأصبع الواحدة لبيان الفضل:

المطلب الأول:الأحاديث في هذا الباب:

1- عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: ...، أنا أحدثك عن النبي صلى الله عليه وسلم: صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فعقب من عقب، ورجع من رجع، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يثوب الناس لصلاة العشاء، فجاء وقد حفزه النفس، رافعا

إصبعه هكذا، وعقد تسعا وعشرين، وأشار بإصبعه السبابة إلى السماء، وهو يقول: " أبشروا معشر المسلمين، هذا ربكم عز وجل قد فتح بابا من أبواب السماء، يباهي بكم الملائكة، يقول: يا ملائكتي، انظروا إلى عبادي، أدوا فريضة، وهم ينتظرون أخرى".[121]

2- عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس بإصبعه، وهو يقول: "الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة: الأجر والغنيمة".[122]

المطلب الثاني: الفوائد من إشارة الأصبع في أحاديث الباب:

استخرج العلماء رحمهم الله من الحديثين السابقين فوائد من إشارته صلى الله عليه وسلم، ومنها:

I. يستفاد بإشارته إلى السماء فضل هذه الصلاة، يقول العلامة الإيتوبي رحمه الله: "استدل به على أفضلية الصلاة على غيرها من الأعمال".[123]

II. الإشارة إلى السماء يستفاد منها أن هذه الفضيلة من قبل الخالق القدير وحده ليس من قبل غيره.

III. يقول النووي رحمه الله: قال القاضي رحمه الله فيه استحباب خدمة الرجل فرسه (خيله) المعدَّة للجهاد.[124]

IV. فيه دليل على الشفقة بالحيوانات.

الخاتمة:

الحمد لله بنعمته الصالحات، ومن خلال البحث والتصفح في هذا الموضوع توصلت إلى النتائج التالية:

- ❖ كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل جميع الوسائل المتاحة للتفهيم والإيضاح.
- ❖ وكان صلى الله عليه وسلم يستعمل الإشارات لكونها سهلة الاستعمال، وتوفرها في كل مكان وسرعة الفهم بها.
- ❖ إشارات الحكيم البليغ لا تكون عبثا بل تدل على معان بليغة.
- ❖ وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يشير بأصبعة الواحدة.
- ❖ كان صلى الله عليه وسلم يشير بأصبعه السباحة من يده اليمنى.
- ❖ الأَولى أن تسمى هذه الأصبع بالسباحة، لما فيه من معنى حسن.
- ❖ الإشارة تقرّب المعاني.
- ❖ إنها تجذب الانتباه.
- ❖ إن الإشارة تظهر المعنى في أوضح شكل.

- ❖ الإشارة بالأصبع الواحدة تدل على توحيد الله تعالى.
- ❖ الإشارة مع القول تكون من باب جمع القول مع الفعل.
- ❖ الإشارة بالأصبع الواحدة تدل على دوام الشيء.
- ❖ الإشارة بالسباحة تدل على تنزيه الله من كل عيب وشريك.
- ❖ إشارة النبي صلى الله عليه وسلم تدلّ على كمال بلاغته.
- ❖ أحيانا تكون الإشارة دليلا على حقارة الدنيا وقلّتها.
- ❖ الإشارات تفيد التقريب والتمثيل.
- ❖ كما تدل الإشارة على التغليظ.
- ❖ وأحيانا تدل الإشارة على المبالغة في الحث والجد.
- ❖ الإشارة تذكِر المشاهدين على تسبيح الله.
- ❖ الإشارة تفيد التنبيه والتركيز ولهذا استعملها النبي صلى الله عليه وسلم.

References

1 سورة المائدة (5)، الآية: 3.

2 سورة الأحزاب (33)، الآية: 40.

3 البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: 1422هـ، كتاب الصلاة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، رقم الحديث: 438.

4 ابن بلبان، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، 87/6، رقم الحديث: 2313.

5 مسلم، الصحيح، كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: 2354.

6 سورة القلم (68)، الآية: 4.

7 أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الإشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، 513/14، والبخاري، الأدب المفرد، كتاب: باب: حسن الخلق، رقم الحديث: 282، والبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، 392/10،.

8 الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، تاريخ آداب العرب، الناشر: دار الكتاب العربي، 89/1.

9 هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي، جلال الدين، ولد سنة 1445 ميلادي، إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو 600 مصنف، وتوفي سنة 1505 ميلادي، ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م، 301/3.

10 السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، 168/1.

11 سورة النجم (53)، الآية: 3-4.

12 البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، 199/2.

13 مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم الحديث: 523.

14 هو عبد القادر بن مصطفى بن عبد القادر البيساري الرافعي، فقيه حنفي، من علماء الأزهر، ولد سنة 1832 ميلادي في طرابلس الشام، وتعلم بالأزهر. وعلت شهرته في فقه الحنفية، حتى كان يلقب بأبي حنيفة الصغير، له مصنفات جياد، توفي سنة 1905 ميلادي، ينظر: الزركلي، الأعلام، 46/4.

15 ينظر: الرافعي، تاريخ آداب العرب، 187/2.

16 سورة ص (38)، الآية: 86.

17 خليل أحمد، العين،

18 النهاية في غريب الحديث والأثر،

19 الصحاح، 3 367.

20 البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية، الناشر: دار الكتب العلمية، (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، 28.

21 الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، 27.

22 جماعة من المؤلفين، أنطوان نعمه، عصام مدوّر، لويس عجيل، مترى شمّاس، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق ش. م. ص. ب. 946، بيروت، لبنان، الطبعة: 2000، 852.

23 مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، رقم الحديث: 2616.

24 خليل أحمد، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، العين، المحقق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، 8/ 432

25 الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، 421.

26 ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، 81/1.

27 أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، 170/1.

28 ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر، 124/4.

[29] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 421.

[30] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 512.

[31] سورة آل عمران (3)، الآية: 41.

32 الأزهري، تهذيب اللغة، 141/13.

33 سورة آل عمران (3)، الآية: 41، مجموعة من المؤلفين، (إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة، 372.

34 الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 310.

35 سورة المطففين (83)، الآية: 30.

36 ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، الناشر: دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، 388/5.

37 ابن الأثير، النهاية، 386/3.

38 الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، 2484/6.

39 سورة النساء (4)، الآية: 135.

40 النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، 486/3.

41 الجوهري، الصحاح تاج اللغة، 2484/6.

42 الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، 218/5.

43 الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، 191/5.

44 سورة مريم (19)، الآية: 11.

45 البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م، 221/5.

46 ينظر: الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، البيان والتبيين، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٢٣ هـ، 82/1.

47 ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، 86/1.

48 ابن كثير، تفسير ابن كثير، 321/7.

49 الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ 186/3.

50 سورة مريم (19)، الآية: 26.

51 القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م، 110/11.

52 ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، الطبعة: ١٩٨٤ هـ، 97/16.

53 سورة الهمزة (104)، الآية: 1.

54 ينظر: القرطبي، تفسير القرطبي، 182/20.

55 ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩م، 376/7.

56 سورة الأنفال (8)، الآية: 27.

57 ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩م، 40/4.

58 العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤١٥هـ، 319/3.

59 سورة الأحزاب (33)، الآية: 21.

60 البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، رقم الحديث: 2697.

61 ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، قوبلت على الطبعة التي حققها: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 81/1.

62 أي: جرحت، فظهر منها الدم، زكريا الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي، منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، 618/5.

63 البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب من ينكب في سبيل الله، رقم الحديث: 2802.

64 زكريا الأنصاري، تحفة الباري،618/5.

65 الإيتوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، الناشر: دار ابن الجوزي – الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ - ١٤٣٦ هـ)، 54/13.

66 موسى شاهين، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، 468/10.

67 الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور: هاشم محمد علي مهدي، الناشر: دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، 270/8.

68 ملخصا من: الخطيب، دكتور عبدالكريم الخطيب، تأصيل الوسائل التعليمية في السنة النبوية، قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة حلل، مجلة التراث النبوي، العددان الأول والثاني، السنة الأولى، المجلد الأول، محرم ورجب 1439هـ.

69 مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صفة الجلوس في الصلاة، وكيفية وضع اليدين على الفخذين، رقم الحديث: 579.

70 مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صفة الجلوس في الصلاة، وكيفية وضع اليدين على الفخذين، رقم الحديث: 580.

71 ابن ماجه، الصحيح، كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب الإشارة في التشهد، رقم الحديث: 913.

72 أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، السنن، المحقق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩ م، كتاب الصلاة، باب كراهية الاعتماد على اليد في الصلاة، رقم الحديث: 991، وقد ضعفه محققو السنن.

73 الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 101/13، رقم الحديث: 241.

74 كتاب الصلاة، باب ما ينوى المشير بإشارته في التشهد، رقم الحديث: 2830.

75 عبدالرزاق، بو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣، المصنف، رقم الحديث: 3242.

76 أحمد، المسند، مسند عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، 204/10، رقم الحديث: 6000.

77 النسائي، كتاب الصلاة، باب النهي عن الإشارة بأصبعين وبأي أصبع يشير رقم الحديث: 1273.

78 القرطبي، المفهم، 202/2.

79 السهارنفوري، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، بذل المجهود في حل سنن أبي داود، اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، 228/6.

80 العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ، 305/2 .

81 القرطبي، المفهم، 202/2.

82 العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، شرح سنن أبي داود، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م، 660/2.

83 النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، 81/5.

84 القرطبي، المفهم، 202/2.

85 ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، الطبعة: ١٣٨٧ هـ 196/13.

86 القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م، 201/2.

87 الهرري، الكوكب الوهَّاج، 269/8.

88 سورة النحل (16)، الآية: 44.

89 سورة النحل (16)، الآية: 64.

90 البخاري، الجامع الصحيح، كتاب، الطلاق، باب الإشارة في الطلاق والأمور.

91 أن يحرك السويق بالماء ويخوض حتى يستوي، ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر، 243/1.

92 البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصوم، باب: يفطر بما تيسر من الماء، أو غيره، رقم الحديث: 1956.

93 مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث: 874.

94 مسلم، الجامع الصحيح، كتاب كتاب البر والصلة والآداب، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها، رقم الحديث: 2550.

95 أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، شبهه بذلك مجازا واتساعا. وأصل الشجنة بالكسر والضم: شعبة في غصن من غصون الشجرة ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر، 447/2.

96 ويقال طلق ذلق، وطليق ذليق، ويراد بالجميع المضاء والنفاذ. وذلق كل شيء حده، ابن الأثير، النهاية، 165/2.

97 البخاري، الأدب المفرد، باب فضل صلة الرحم، رقم الحديث: 54.

98 البسام، توضِيحُ الأحكَامِ، 266/2.

99 البسام، توضِيحُ الأحكَامِ، 266/2.

100 ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م، 289/3.

101 البسام، توضِيحُ الأحكَامِ، 266/2.

102 من ألفاظ الشرع التي أكثرها ينفرد هو بمعانيها، ويجب علينا التصديق بها، والوقوف عند الإقرار بأحكامها والعمل بها. وقال الحربي: هذا تمثيل: أي حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط، وكذلك قوله «الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم» إنما هو أن يتسلط عليه فيوسوس له، لا أنه يدخل جوفه، ابن الأثير، النهاية، 475/2.

103 الهرري، الكوكب الوهَّاج ، 151/26.

104 البسام، توضِيحُ الأحكَامِ، 266/2.

105 مسلم، الصحيح، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية، رقم الحديث: 1478، وأحمد، المسند، مسند جابر بن عبدالله رضي الله عنه، 391/22، رقم الحديث: 14515.

106 البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبير، التحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، كتاب الطهارة، باب الاستياك بالأصابع، رقم الحديث: 183.

107 آية الكلالة، وهي قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخْتٞ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُۢ ١٧٦﴾، سورة النساء (4)، الآية: 186.

108 مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو نحوها، رقم الحديث: 567.

109 ابن المبارك، الزهد والرقائق، باب فضل ذكر الله عز وجل، رقم الحديث: 1162.

110 ابن المبارك، الزهد والرقائق، باب فضل ذكر الله عز وجل، رقم الحديث: 992.

111 ابن مفلح، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين، المبدع في شرح المقنع، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م، 81/1.

112 القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م، 125/7.

113 ينظر: القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: ١٣٢٣ هـ، 237/9.

114 القرطبي، المفهم، 172/2.

115 الهرري، الكوكب الوهاج، 208/8.

116 الهرري، الكوكب الوهاج، 37/18.

117 الإيتوبي، البحر المحيط، 209/28.

118 مسلم، الصحيح، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، رقم الحديث: 2194.

119 مسلم، الصحيح، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث: 874.

120 العظيم آبادي، عون المعبود، 319/3.

121 أحمد، المسند، مسند عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، 364/11، رقم الحديث: 6751.

122 مسلم، الصحيح، كتاب الإمارة، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، رقم الحديث: 1872.

123 الإتيوبي، البحر المحيط الثجاج، 345/14.

124 النووي، المنهاج، 17/13.